

تفسير السمعاني

. @ 276 @

(^) كنتن تردن اﷺ ورسوله والدار الآخرة فإن اﷺ أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما (29) يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان (* * * * طويلة . . . وفي بعض الروايات عن ابن عباس أن النبي كان في بيت حفصة فتشاجرا ، فقال لها رسول اﷺ : أجعل بيني وبينك رجلا ، أتريدين أباك ؟ قالت : نعم ، فدعا عمر رضي اﷺ عنه فلما دخل قال النبي لحفصة : تكلمي . . .

فقالت حفصة : يا رسول اﷺ ، تكلم ولا تقل إلا حقا . فرفع عمر يده وضرب وجهها ، وقال : يا عدوة نفسها ، أتقولين هذا لرسول اﷺ ؟ ثم إن رسول اﷺ آلى منهن شهرا واعتزل ، وأنزل اﷺ تعالى آية التخيير ، فلما أنزل اﷺ آية التخيير بدأ بعائشة رضي اﷺ عنها . . . وقد ثبت هذا برواية الزهري ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أن النبي بدأ بها لما أنزل اﷺ تعالى آية التخيير ، قالت عائشة : فدخل علي وقال : ' يا عائشة ، إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تعجلي حتى تستأمري أبويك ، وقد علم أن أبوي لا يأمراني بفراقه ، ثم تلا على الآية ، فقلت : أفي هذا أستأمر أبوي ؟ لقد اخترت اﷺ ورسوله والدار الآخرة ، ثم عرض ذلك على سائر نسائه ؛ فقلن مثل ذلك ' . وروى هذا الخبر البخاري عن أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، والإسناد كما بينا من قبل ، وأما أزواجه اللاتي خيرهن فكن تسعا ، خمسة قرشيات هن : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر ، وأم سلمة بنت أمية ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وسودة بنت زمعة ، وأما غير القرشيات : فزينب بنت جحش الأسدية ، وصفية بنت حيي الخيبرية ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث المصطلقية .